

جعلت النَّاسَ في وقتِ المغيَّبِ
عيِّدَ نِدَائِكَ العائِي الرَّهيبِ ..
كَم ارتَقِبُوا الأَذَانَ كَأَنَّ جُرْحًا
يُعَذِّبُهُمْ تَلَفَتْ لِلطَّيِّبِ ..
وَأَتَلَعَتِ الرَّقَابَ بِهِمْ ، فَلَاحُوا
كَرُكْبَانٍ عَلَى بَلَدٍ غَرِيبٍ ..
عُتَاةُ الأِنْسِ ، أَنْتَ نَسَخْتَ مِنْهُمْ
تَذَلُّلَ أَوْجُهِهِ وَضَنْيَ جُنُوبِ
فِيَا .. مِنْ لَقْمَةٍ ، حَفِيفِ مَاءٍ
يُقَلِّبُ رُوحَهُ فَوْقَ اللّهِيبِ :
عِلَامَ البَغْيِ وَالطَّغْيَانِ ؟ ! إِنِّي
كَفَرْتُ بِمَنْطِقِ الدُّنْيَا العَجِيبِ !

* * *

تَلَفَّتْ لِلْمَآذِنِ حَالِيَاتِ
كَحُورِيَّاتِ خُلْدِ سَافِرَاتِ
تَفُوحُ مَبَاخِرُ النُّسَاكِ مِنْهَا
فَتَحْسِبُهَا غُصُونًا عَاطِرَاتِ
تَلَالُأَ حَوْلَهَا أَطْوَاقُ نَوْرٍ
كَأَنَّكَ حَامِلٌ وَحِيَاءٌ إِلَيْهَا